

# سلفية طرفية بنو العبر

لِخَوَلَةٍ أَطْلَالٌ بِرُقَّةٍ تَهْمَدُ  
تُلُوحُ كَبَاقِيِ الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ  
وُقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلِيٌّ مَطِيَّهُمْ  
يَقُولُونَ لَا تَهْلِكُ أَسَى وَتَجَلَّدُ  
كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُوءَةٌ  
خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدِ  
عَدَوِيَّةٍ أَوْ مِنْ سَفِينِ ابْنِ يَامِنِ  
يَجُورُ بِهَا الْمَلَّاحُ طَوْرًا وَيَهْتَدِي  
يَشُقُّ حَبَابَ الْمَاءِ حَيْرُومَهَا بِهَا  
كَمَا قَسَمَ التُّرْبَ الْمُفَايِلَ بِالْيَدِ  
وَفِي الْحَيِّ أَحْوَى يَنْفُضُ الْمَرْدَ شَادِنُ  
مُظَاهِرُ سِمْطِي لَوْلُؤٍ وَزَبْرَجَدِ  
خَذُولُ تُرَاعِي رَبْرَبًا بِخَمِيلَةٍ  
تَنَاولُ أَطْرَافَ الْبَرِيرِ وَتَرْتَدِي

وَتَبَسُّمٌ عَنِ أُمِّي كَأَنَّ مُنَوَّرًا

تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ دِعْصٍ لَهُ نَدِ

سَقْتُهُ إِيَّاهُ الشَّمْسِ إِلَّا لِثَاتِهِ

أُسُفٌّ وَلَمْ تَكْدِمْ عَلَيْهِ بِإِثْمِدِ

وَوَجْهِهِ كَأَنَّ الشَّمْسَ أَلْقَتْ رِذَاءَهَا

عَلَيْهِ نَقِيٍّ اللَّوْنِ لَمْ يَتَّخِذْ

وَإِنِّي لِأَمْضِي أَلَمَّ عِنْدَ احْتِضَارِهِ

بِعَوْجَاءِ مِرْقَالٍ تَلُوحُ وَتَعْتَدِي

أُمُونٍ كَأَلْوَاكِحِ الْإِرَانِ نَصَاتُهَا

عَلَى لَاحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهْرُ بُرْجُدِ

جُمَالِيَّةٍ وَجَنَاءَ تَرْدَى كَأَنَّهَا

سَفَنَجَةٌ تَبْرِي لِأَزْعَرَ أَرْبَدِ

تُبَارِي عِتَاقًا نَاجِيَاتٍ وَأَتَّبَعْتُ

وِظِيْفًا وَظِيْفًا فَوْقَ مَوْرِ مُعَبَّدِ

تَرَبَّعْتُ الْقُفَيْنِ فِي الشَّوْلِ تَرْتَعِي

حَدَائِقَ مَوْلَى الْأَسْرِ أَعْيَدِ

تَرِيْعُ إِلَى صَوْتِ الْمُهَيْبِ وَتَتَّقِي  
بِذِي خُصَلٍ رَوْعَاتٍ أَكَلَفَ مُلْبِدٍ  
كَأَنَّ جَنَاحِي مَضْرَحِيٌّ تَكَنَّفَا  
حِفَافِيهِ شُكَّا فِي الْعَسِيْبِ بِمِسْرَدٍ  
فَطَوْرًا بِهِ خَلْفَ الزَّمِيلِ وَتَارَةً  
عَلَى حَشَفٍ كَالشَّنِّ ذَاوٍ مُجَدِّدٍ  
لَهَا فِخْذَانِ أُكْمِلَ النَّحْضُ فِيهِمَا  
كَأَنَّهُمَا بَابَا مُنِيفٍ مُمَرِّدٍ  
وَطِيٌّ مَحَالٍ كَالْحَنِيِّ خُلُوفُهُ  
وَأَجْرِنَةٌ لُزَّتْ بِرَأْيٍ مُنْضَدٍ  
كَأَنَّ كِنَاسِي ضَالَةً يَكْنِفَانِهَا  
وَأَطْرَقِيسِيٌّ تَحْتَ صَلْبٍ مُؤَيِّدٍ  
لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْتَلَانِ كَأَنَّمَا  
تَمُرُّ بِسَلْمِي دَالِجٍ مُتَشَدِّدٍ  
كَقَنْطَرَةِ الرُّومِيِّ أَقْسَمَ رَبُّهَا  
لَتُكْتَنِفَنَّ حَتَّى تُشَادَ بِقَرْمَدٍ

صُهَابِيَّةُ الْعُثُونِ مُوجِدَةٌ الْقَرَا

بَعِيدَةٌ وَخَدِ الرَّجُلِ مَوَارَةَ الْيَدِ

أُمِرَّتْ يَدَاهَا فَتَلَ شَزْرٌ وَأُجْنِحَتْ

لَهَا عَضُدَاهَا فِي سَقِيفِ مُسْنَدِ

جَنُوحِ دِفَاقٍ عِنْدَلٍ ثُمَّ أُفْرِعَتْ

لَهَا كَتِفَاهَا فِي مُعَالَى مُصَعَّدِ

كَأَنَّ عُلُوبَ النَّسْعِ فِي دَابَاتِهَا

مَوَارِدُ مِنْ خَلْقَاءَ فِي ظَهْرِ قَرْدَدِ

تَلَاقَى وَأَحْيَانًا تَبِينُ كَأَنَّهَا

بَنَائِقُ غُرِّ فِي قَمِيصِ مُقَدَّدِ

وَأَتْلَعُ نَهَّاضٌ إِذَا صَعَدَتْ بِهِ

كَسُكَّانِ بُوصِيٍّ بِدَجَلَةَ مُصْعَدِ

وَجُمُجْمَةٌ مِثْلُ الْعَلَاةِ كَأَنَّهَا

وَعَى الْمُلتَقَى مِنْهَا إِلَى حَرْفِ مِبْرَدِ

وَخَدُّ كَقِرْطَاسِ الشَّامِيِّ وَمِشْفَرٍ

كَسَبَتْ الْيَمَانِي قَدُّهُ لَمْ يُجَرِّدِ

وَعَيْنَانِ كَالْمَاوِيَّتَيْنِ اسْتَكْتَنَّا  
بِكَهْفِي حِجَاجِي صَخْرَةَ قَلْتِ مَوْرِدِ  
طَحُورَانِ عُوَّارِ الْقَدَى فَتَرَاهُمَا  
كَمَكْحُولَتِي مَذْعُورَةَ أُمَّ فَرْقَدِ  
وَصَادِقَتَا سَمْعِ التَّوَجُّسِ لِلسُّرَى  
لِهَجْسِ خَفِيٍّ أَوْ لِيَصَوْتِ مُنَدِّدِ  
مُؤَلَّتَانِ تَعْرِفُ الْعِتْقَ فِيهِمَا  
كَسَامِعَتِي شَاةٍ بِحَوْمَلِ مُفْرَدِ  
وَأَرْوَعُ نَبَاضٍ أَحَدٌ مُلْمَلَمٌ  
كَمِرْدَاةِ صَخْرٍ فِي صَفِيحِ مُصَمَّدِ  
وَأَعْلَمُ مَخْرُوتٍ مِنَ الْأَنْفِ مَارِنٌ  
عَيْتِقٌ مَتَى تَرْجُمُ بِهِ الْأَرْضَ تَزْدَدِ  
وَإِنْ شِئْتُ لَمْ تُرْقِلْ وَإِنْ شِئْتُ أَرُقَلْتُ  
مَخَافَةَ مَلُويٍّ مِنَ الْقَدِّ مُحْصَدِ  
وَإِنْ شِئْتُ سَامَى وَأَسِطَ الْكُورِ رَأْسُهَا  
وَعَامَتُ بَضْبَعَيْهَا نَجَاءَ الْخَفِيدِ

عَلَى مِثْلِهَا أَمْضِي إِذَا قَالَ صَاحِبِي  
أَلَا لَيْتَنِي أَفْدِيكَ مِنْهَا وَأَفْتَدِي  
وَجَاشَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ خَوْفًا وَخَالَهٗ  
مُصَابًا وَلَوْ أَمْسَى عَلَى غَيْرِ مَرْصَدِ  
إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتَى حِلَّتْ أُنْبِي  
عُنَيْتُ فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَلَّدِ  
أَحَلَّتْ عَلَيْهَا بِالْقَطِيعِ فَأَجْذَمَتْ  
وَقَدْ خَبَّ آلُ الْأَمْعَزِ الْمُتَوَقِّدِ  
فَذَالَتْ كَمَا ذَالَتْ وَلَيْدَةٌ مَجْلِسِ  
تُرِي رَبَّهَا أَذْيَالَ سَحْلِ مُمَدِّدِ  
فَإِنْ تَبَغْنِي فِي حَلَقَةِ الْقَوْمِ تَلْقِنِي  
وَإِنْ تَلْتَمِسْنِي فِي الْحَوَانِيتِ تَصْطَدِ  
وَإِنْ يَلْتَقِ الْحَيُّ الْجَمِيعُ تُلَاقِنِي  
إِلَى ذِرْوَةِ الْبَيْتِ الشَّرِيفِ الْمُصَمِّدِ  
نَدَامَايَ بِيضٌ كَالنُّجُومِ وَقَيْنَةٌ  
تُرُوحُ عَلَيْنَا بَيْنَ بُرْدٍ وَمُجَسَّدِ

رَحِيبٌ قِطَابُ الْجَيْبِ مِنْهَا رَقِيقَةٌ

بِجَسِّ النُّدَامَى بَضَّةُ الْمُتَجَرِّدِ

إِذَا نَحْنُ قُلْنَا أَسْمِعِينَا انْبَرَتْ لَنَا

عَلَى رِسْلِهَا مَطْرُوقَةٌ لَمْ تَشَدِّدِ

إِذَا رَجَعَتْ فِي صَوْتِهَا حَلَّتْ صَوْتَهَا

تَجَاوَبَ أَظَارٍ عَلَى رُبْعِ رَدِ

وَمَا زَالَ تَشْرَابِي الْخُمُورَ وَلَذَّتِي

وَبَيْعِي وَإِنْفَاقِي طَرِيفِي وَمُتْلِدِي

إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا

وَأُفْرَدْتُ إِفْرَادَ الْبَعِيرِ الْمُعَبَّدِ

رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لَا يُنْكِرُونَنِي

وَلَا أَهْلُ هَذَاكَ الطَّرَافِ الْمَمْدَدِ

أَلَا أَيُّهَا اللَّائِمِي أَشْهَدُ الْوَعْيِي

وَأَنْ أَنْهَلَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي

فَإِنْ كُنْتَ لَا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي

فَدَعْنِي أَبَادِرُهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي

وَلَوْلَا ثَلَاثٌ هُنَّ مِنْ عَيْشَةِ الْفَتَى

وَجَدَّكَ لَمْ أَحْفَلْ مَتَى قَامَ عُودِي

فَمِنْهُنَّ سَبَقِي الْعَاذِلَاتِ بِشَرْبَةٍ

كُمَيْتٍ مَتَى مَا تُعَلِّ بِالمَاءِ تُزْبِدِ

وَكَرِّي إِذَا نَادَى الْمُضَافُ مُجَنَّبًا

كَسِيدِ الْغَضَا نَبَّهْتَهُ الْمُتُورِدِ

وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ وَالدَّجْنُ مُعْجَبٌ

بِبَهْكَنَةٍ تَحْتَ الْخِبَاءِ الْمُعَمَّدِ

كَأَنَّ الْبُرَيْنَ وَالدَّمَالِيحَ عُلِّقْتُ

عَلَى عَشْرِ أَوْ خِرْوَعٍ لَمْ يُخْضَدِ

كَرِيمٌ يُرَوِّي نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ

سَتَعْلَمُ إِنْ مُتْنَا غَدًا أَيُّنَا الصَّادِي

أَرَى قَبْرَ نَحَّامٍ بِخَيْلٍ بِمَالِهِ

كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي الْبَطَالَةِ مُفْسِدِ

تَرَى جُثُونَيْنِ مِنْ تُرَابٍ عَلَيْهِمَا

صَفَائِحُ صُمٌّ مِنْ صَفِيحٍ مُنْضَّدِ

أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَامُ الْكِرَامَ وَيَصْطَفِي  
عَقِيلَةَ مَالِ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ  
أَرَى الْعَيْشَ كَنْزاً نَاقِصاً كُلَّ لَيْلَةٍ  
وَمَا تَنْقُصِ الْأَيَّامُ وَالِدَهْرُ يَنْفَدِ  
لَعَمْرُكَ إِنَّ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى  
لَكَالطُّوَلِ الْمُرْخَى وَثَنِيَاهُ بِالْيَدِ  
فَمَا لِي أَرَانِي وَابْنَ عَمِّي مَالِكاً  
مَتَى أَدْنُ مِنْهُ يَنَاءً عَنِّي وَيَعْبُدِ  
يَلُومُ وَمَا أَدْرِي عِلَامَ يَلُومِنِي  
كَمَا لَامَنِي فِي الْحَيِّ قُرْطُ بْنُ مَعْبَدِ  
وَأَيَّاسِنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ  
كَأَنَا وَضَعْنَاهُ إِلَى رَمْسٍ مُلْحَدِ  
عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ قَلْتُهُ غَيْرَ أَنِّي  
نَشَدْتُ فَلَمْ أَغْفِلْ حَمُولَةَ مَعْبَدِ  
وَقَرَّبْتُ بِالْقُرْبَى وَجَدَّكَ إِنِّي  
مَتَى يَكُ أَمْرٌ لِلنَّكِيثَةِ أَشْهَدِ

وَإِنْ أُدْعَ لِلْجَلَىٰ أَكُنْ مِنْ حُمَاتِهَا

وَإِنْ يَأْتِكَ الْأَعْدَاءُ بِالْجَهْدِ أَجْهَدِ

وَإِنْ يَقْدِفُوا بِالْقَذَعِ عِرْضَكَ أَسْقِهِمْ

بِكَأْسِ حِيَاضِ الْمَوْتِ قَبْلَ التَّهْدُدِ

بَلَا حَدَثٍ أَحَدْتُهُ وَكَمْحَدَثٍ

هَجَائِي وَقَذْفِي بِالشُّكَاةِ وَمُطْرَدِي

فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ إِمْرًا هُوَ غَيْرُهُ

لَفَرَجَ كَرْبِي أَوْ لَأُنْظِرَنِي غَدِي

وَلَكِنَّ مَوْلَايَ إِمْرٌ هُوَ خَانِقِي

عَلَى الشُّكْرِ وَالتَّسَالِ أَوْ أَنَا مُفْتَدِ

وِظْلَمِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ أَشَدُّ مَضَاضَةً

عَلَى الْمَرْءِ مِنْ وَقَعِ الْحُسَامِ الْمُهَنْدِ

فَذَرْنِي وَخُلُقِي إِنِّي لَكَ شَاكِرٌ

وَلَوْ حَلَّ بَيْتِي نَائِيًا عِنْدَ ضَرْغَدِ

فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسَ بْنَ خَالِدِ

وَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرَوَ بْنَ مَرْثَدِ

فَأَصْبَحْتُ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَزَارِنِي  
بُنُونِ كِرَامٍ سَادَةٌ لِمُسَوِّدٍ  
أَنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ  
خَشَاشٌ كَرَأْسِ الْحَيَّةِ الْمُتَوَقِّدِ  
فَأَلَيْتُ لَا يَنْفَكُ كَشْحِي بِطَانَةٌ  
لِعَضْبٍ رَقِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ مُهَنَّدِ  
حُسَامٍ إِذَا مَا قُمْتُ مُنْتَصِرًا بِهِ  
كَفَى الْعَوْدَ مِنْهُ الْبَدءُ لَيْسَ بِمِعْضَدِ  
أَخِي ثِقَةٍ لَا يَنْشِي عَنْ ضَرِيَّةِ  
إِذَا قِيلَ مَهْلًا قَالَ حَاجِزُهُ قَدِي  
إِذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ السَّلَاحَ وَجَدْتَنِي  
مَنْعِيًا إِذَا بَلَّتْ بِقَائِمِهِ يَدِي  
وَبَرَكَ هُجُودٍ قَدْ أَثَارَتْ مَخَافَتِي  
بَوَادِيهَا أَمْشِي بِعَضْبٍ مُجَرَّدِ  
فَمَرَّتْ كَهَاءَ ذَاتُ خَيْفٍ جَلَالَةٌ  
عَقِيلَةٌ شَيْخٍ كَالْوَيْلِ يَلْنَدَدِ

يُقُولُ وَقَدْ تَرَّ الْوَضِيفُ وَسَاقَهَا

أَلَسْتَ تَرَى أَنْ قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤَيِّدٍ

وَقَالَ أَلَا مَاذَا تَرُونَ بِشَارِبٍ

شَدِيدٌ عَلَيْنَا بَغِيُهُ مُتَعَمِّدٌ

وَقَالَ ذَرُوهُ إِنَّمَا نَفَعَهَا لَهُ

وَالَا تَكْفُوا قَاصِيَ الْبَرْكِ يَزْدَدُ

فَظَلَّ الْإِمَاءُ يَمْتَلِنَ حُورَهَا

وَيُسْغَى عَلَيْنَا بِالسَّدِيفِ الْمُسْرَهْدِ

فَإِنْ مُتُّ فَاثْعِينِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ

وَشُقِّي عَلَيَّ الْجَيْبَ يَا ابْنَةَ مَعْبَدِ

وَلَا تَجْعَلِينِي كَأَمْرِيءٍ لَيْسَ هَمُّهُ

كَهَمِّي وَلَا يُغْنِي غَنَائِي وَمَشْهَدِي

بَطِيءٍ عَنِ الْجَلِيِّ سَرِيعٍ إِلَى الْخَنِيِّ

ذُلُّوْلٍ بِأَجْمَاعِ الرَّجَالِ مُلَهَّدِ

فَلَوْ كُنْتُ وَغَلًّا فِي الرَّجَالِ لَضَرَّنِي

عَدَاوَةُ ذِي الْأَصْحَابِ وَالْمُتَوَحِّدِ

وَلَكِنْ نَفَى عَنِّي الرَّجَالَ جِرَاءَتِي  
عَلَيْهِمْ وَإِقْدَامِي وَصِدْقِي وَمَحْتَدِي  
لَعَمْرُكَ مَا أَمْرِي عَلَيَّ بَغْمَةً  
نَهَارِي وَلَا لَيْلِي عَلَيَّ بِسَرْمَدٍ  
وَيَوْمٍ حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ عِرَاكِهِ  
حِفَازًا عَلَيَّ عَوْرَاتِهِ وَالتَّهَدُّدِ  
عَلَى مَوْطِنٍ يَخْشَى الْفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى  
مَتَى تَعْتَرِكُ فِيهِ الْفَرَائِصُ تُرْعَدُ  
وَأَصْفَرَ مَضْبُوحٍ نَظَرْتُ حِوَارَهُ  
عَلَى النَّارِ وَاسْتَوْدَعْتُهُ كَفَّ مُجْمِدِ  
سُبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا  
وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ  
وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ  
بَتَاتًا وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ